[81] التي فعلت وأنت من الكافرين " لي، قال موسى: " فعلتها إذا وأنا من الضالين " عن الطريق بوقوعي إلى مدينة من مدائنك " ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما " وجعلني من المرسلين " وقد قال ا عزوجل لنبيه محمد صلى ا عليه وآله: " ألم يجدك يتيما فآوى " يقول: ألم يجدك وحيدا فآوى إليك الناس ؟ " ووجدك ضالا " " يعني عند قومك " فهدى " أي هداهم إلى معرفتك ؟ " ووجدك عائلا " فأغنى " يقول: أغناك بأن جعل دعاءك مستجابا ". قال المأمون: بارك ا فيك يابن رسول ا، فما معنى قول ا عزوجل: " ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني " الآية، كيف يجوز أن يكون كليم ا موسى بن عمران لا يعلم أن ا تعالى ذكره لا تجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال ؟ فقال الرضا عليه السلام: إن كليم ا موسى بن عمران عليه السلام علم أن ا تعالى أعز (1) من أن يرى بالأبصار، ولكنه لما كلمه ا عزوجل وقربه نجيا " رجع إلى قومه فأخبرهم أن ا عزوجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا: لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت، وكان القوم سبعمائة ألف رجل، فاختار منهم سبعين ألفا "، ثم اختار منهم سبعة آلاف، ثم اختار منهم سبعمائة، ثم اختار منهم سبعين رجلا " لميقات ربه، فخرج بهم إلى طور سيناء فأقامهم في سفح الجبل (2) وصعد موسى عليه السلام إلى الطور، وسأل ا تبارك وتعالى أن يكلمه ويسمعهم كلامه، فكلمه ا تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق وأسفل و يمين وشمال ووراء وأمام، لأن ا عزوجل أحدثه في الشجرة وجعله منبعثا " منها حتى سمعوه من جميع الوجوه، فقالوا: " لن نؤمن لك " بأن هذا الذي سمعناه كلام ا " حتى نرى ا جهرة " فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث ا عزوجل عليهم صاعقة فأخذتهم بظلمهم فماتوا، فقال موسى: يا رب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وقالوا: إنك ذهبت بهم فقتلتهم لأنك لم تكن صادقا " فيما ادعيت من مناجات ا إياك ؟ فأحياهم ا وبعثهم معه، فقالوا: إنك لو سألت ا أن يريك تنظر إليه لأجابك، وكنت تخبرنا كيف هو نعرفه حق معرفته، فقال موسى عليه السلام: يا قوم إن ا لا يرى بالأبصار

---

(1) في المصدر: منزه (اعز خ ل) عن ان يرى. م (2) سفح الجبل " اصله واسفله. عرضه ومضجعه الذى يسفح أي ينصب فيه الماء. [*]